

د. عبدالله برك عوض بالطيور *

Dr. Abdullah Birk Awad BALATAYOR

abdullahboutyor@gmail.com

الملخص:

تُعد الأُمور الغيبية المتعلقة باليوم الآخر من العقائد الثابتة في الشريعة النصارانية، بحكم أنها شريعة أنزلت من السماء، باعتبار أن جميع الرسل يسرون بطريقة واحدة ويوحى إليهم إله واحد.

* هدفت هذه الدراسة إلى بيان والتعرف على مفردات الأُمور الغيبية المتعلقة باليوم الآخر وعقيدتهم في القيامة والموت والخطيئة والبرزخ والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والشفاعة التي يعتقدونها في المسيح عليه السلام وأمه، والقديسين.

* كما بينت هذه الدراسة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال العروج على الأُمور الغيبية عند الشريعة النصارانية.

* بيان أن عقيدة اليوم الآخر عندهم ثابتة في شريعتهم بحكم إنها شريعة أنزلت من السماء، سواء أشتمل ثواباً أم عقاباً، فالنتيجة تكمن في النهاية إما جنة إما نار وإن كان عند البعض لم تكن بذلك الفصح التام ببعض التفاصيل الدقيقة في ذلك الشأن كما بينت أن الموت الجدي عند النصارى يُعد سببه خطيئة أبونا آدم عليه السلام ثم توارثها جميع النصارى فأصبحت تلك العقيدة من الأسس الرصينة عندهم.

الكلمات المفتاحية: [الغيب، اليوم الآخر، النصارى، العقيدة، الديانة].

Abstract:

The unseen matters related to the Hereafter are among the firmly established beliefs in Christian doctrine, by virtue of it being a divinely revealed religion, based on the understanding that all messengers follow a unified path and receive revelation from the same God.

This study aims to explore and identify the components of the unseen matters associated with the Day of Judgment, and the Christian belief in resurrection, death, sin, the intermediary state (Barzakh), resurrection, reckoning, the scale, the bridge (Şirāt), Paradise and Hell, as well as angels, jinn, and intercession, particularly the intercession they ascribe to Christ (peace be upon him), his mother, and the saints. The study also discusses the angels, their categories, and attributes as understood in Christian doctrine.

Furthermore, the study outlines the key findings reached through an examination of these unseen matters in the Christian faith.

It demonstrates that belief in the Hereafter is an established tenet in their religion, as a divinely revealed faith, encompassing both reward and punishment. Ultimately, the conclusion is either Paradise or Hell, even though some may not have a complete or precise understanding of its detailed aspects. The study also shows that, according to Christian belief, the cause of actual death lies in the sin of our forefather Adam (peace be upon him), which has been inherited by all Christians, thereby making this belief one of the fundamental pillars of their doctrine.

Keywords: [Unseen matters, the Hereafter, Christianity, Doctrine, Religion]

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يعد باب السمعيات من الأمور الغيبية التي أخفاها الله على عبادة لأنها من عالم الغيب وليست من عالم الشهادة وعمادنا ودليلنا فيها عن طريق السمع سواء كان قرآنًا أم حديثًا وذلك من خلال الأنبياء والمرسلين، ولكن باب الغيبات يختلف من شريعة إلى شريعة فالمسلمون عقيدتهم واضحة في ذلك الشأن، أما النصارى عقيدتهم تختلف تمامًا عن المسلمون في باب الغيبات، ويقولون أن المسيح عليه السلام هو من يحاسب الناس على أعمالهم يوم القيامة باعتبار أنه قدم نفسه فداء للخطيئة التي اقترفها آدم عليه السلام حسب اعتقادهم الفاسد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال عنوانه فإنه يعد أحد أصول الدين الثلاثة عند أكثر الشرائع وبالذات الدين الإسلامي أما الشرائع الأخرى فلها مشربها الخاص في اعتقادهم وكيفيته فعند النصارى يسمى الكلام في الآخرة أو علم الأخريات، إلى الأمور المتعلقة بمستقبل النفس ونهاية العالم ومجيء المسيح، وقصاص الأشرار الأبدى وهي أمور في غاية الأهمية بالنسبة للنفوس؛ لأن المسيحي والكنيسة لا يبلغان الكمال في هذه الحياة الدنيا بل في العالم الآتي الذي تسبقه الوفاة ومجيء المسيح ثانيه والقيامة، وبمصير الأفراد الذين يموتون قبل نهاية العالم.

أهداف البحث:

- ١- بيان الأمور الغيبية المتعلقة باليوم الآخر عند الشريعة النصرانية.
 - ٢- التعرف على عقيدة النصارى في القيامة وبيان تلك القيامات الثلاث.
 - ٣- بيان بعض علاقات يوم القيامة في العهد الجديد.
 - ٤- التعرف على اختلاف النصارى في كيفية الحياة في الدار الآخرة، منهم ممن يقول ستكون لا أكل ولا شرب ولا نكاح، والبعض الآخر يقول إنها تكون في الحياة الدنيا.
 - ٥- التعرف على أن عيسى عليه السلام قد مات على الصليب، وقدم نفسه قصاصاً من أجل خطايا الناس، لذلك يعتقدون أن عيسى عليه السلام هو من يحاسب الناس يوم القيامة على حسب ما يعتقدونه.
 - * اقتضت خطة البحث بأن يقسم إلى ثلاثة مباحث وخاتمه تضمنت أهم النتائج من خلال هذه الدراسة.
- المبحث الأول اشتمل على اليوم الآخر عند النصارى وأما المبحث الثاني فقد جعلته للحديث عن الموت والخطيئة والبرزخ والبعث والحساب، والمبحث الثالث فقد تم الحديث فيه عن الميزان والصراف والجنة والنار والشفاعة، وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليه من خلال هذه الدراسة.

المبحث الأول

اليوم الآخر عند النصارى

عقيدة اليوم الآخر من العقائد الثابتة في الشريعة النصرانية، وبحكم أنها شريعة سماوية فمن اللازم أن تقر بتلك العقيدة التي أثبتها الله في جميع الرسالات السماوية؛ لأن جميع الرسل يسرون بطريق واحدة، ويوحى إليهم إله واحد، لذلك من الضروري أن يدعون لعقيدة واحدة، ويعد الإيمان باليوم الآخر من أهم الركائز الأساسية التي تتبني عليها.

ومن هنا تقبل النصارى الأولون القيامة على أنها الحدث المؤسس الجديد الذي يحل محل وحي سيئاً^(١) ويحققه^(٢).

يسمى علماء اللاهوت النصارى اليوم الآخر (اسخاتولجيا) وهي مركبة من كلمتين يونانيتين معناهما الكلام في الآخرة أو علم الأخرويات، أي الأمور المختصة بمستقبل النفس ونهاية العالم ومجيء المسيح ونصيب الأبرار السماوي وقصاص الأشرار الأبدي، وهي أمور في غاية الأهمية؛ لأن المسيحي والكنيسة لا

(١) معجم الإيمان المسيحي، صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق، ١٩٩٨م، ط٢، ص٢٧٤.

(٢) الموت والحياة في الكتاب المقدس. ألان مرشدور، ترجمة: ماري هنرييت غانم، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٦م، ط٤،

يبلغان الكمال في هذه الحياة الدنيا بل في العالم الآتي، الذي تسبقه الوفاة ومجيء المسيح ثانية، والقيامة والدينونة^(١).

ومصطلح (اسخاتولوجي) المعنى التقليدي له هو: التعليم عن الأشياء الأخيرة، فتتضمن العقيدة المختصة بنهاية العالم أو مجيء المسيح والعقائد المختصة بمصير الأفراد الذين يموتون قبل نهاية العالم كالعقيدة المختصة بالسماء والجحيم والمطهر^(٢).

والآخرة على هذا المعنى عند النصارى تبدأ من نهاية العالم ومجيء المسيح. واليوم الآخر عندهم له مسميات عديدة عبرت عنها الأنجيل والأسفار من هذه الأسماء: الحياة الأبدية، والحساب يوم الدين، والجحيم، والعذاب، والنار، وانقضاء العالم وغيرها^(٣). ومما يدل على أن يوم القيامة من الاعتقادات الثابتة ما أشار إليه يوحنا الفم قائلًا: "قلو أن الشر كثير، والأشرار لم يعاقبوا في هذه الحياة، إلا أنهم بكل تأكيد سيدانون في يوم الدينونة العتيدة، وما دام البشر لا يتغاضون عن أخطاء غيرهم، فكيف يتغاضى الله عنها"^(٤).

النص السابق يدل دلالة واضحة على أن النصارى يدينون بأن هناك يوم آخر يجازى فيه كلاً حسب عمله، إما عقاباً وإما جزاءً حسناً نظير ما يقدمه كل شخص، فيعد هذا اليوم هو الفاصل للجميع. ويوم القيامة عند النصارى ينتظرونه مثل الأمم الأخرى جمعاء إذ فيه ستلبس أرواح الموتى الأجساد ثانية بقدرة الله، وتقوم من القبور، وعندهم يرتبط يوم القيامة بزمان رجوع المسيح؛ لأنهم يعدون المسيح عندما يقوم من بين الأموات بمثابة الوسيط للناس يوم القيامة^(٥).

وهناك نصوص في الكتاب المقدس تدل على حدوث اليوم الآخر نقتبس بعضها منها: "وأما من على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي"^(٦).

وفي نص آخر يخاطب المسيح بعض اليهود قائلًا لهم: "يا أولاد الأفاعي كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار... الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات والإنسان الشرير

(١) اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيّض، دار الثقافة للطباعة والنشر، قطر، ١٩٩٢م، د. ط، ص ٦٢.

(٢) الفكر اللاهوتي في رسائل الرسول بولس، فهم عزيز، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠م، د. ط، ص ٣٩٧.

(٣) الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبدالغفور عطار، مكتبة مكة، د. م، ١٩٨٠م، ط ١، ص ٣٠٤.

(٤) تفسير رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، يوحنا ذهبي الفهم، ترجمة: سعيد حكيم يعقوب، مؤسسة القديس أنطونيوس، ٢٠١٣م، الطبعة الأولى، ص ١٣.

(٥) اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، مرجع سابق، ص ٦٥.

(٦) العهد الجديد، دار الكتاب المقدس، القاهرة ٢٠٢٢م، ط ٢، إنجيل متى، ١٢ / ٣٢.

من الكنز الشرير يخرج الشرور ولكن أقول لكم: إن كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابًا يوم الدين^(١).

وعند النصارى ثلاث قيامات، ويسمونها بالقيامات اليسوعية:

١- قيامة نصرانية قضائية يقوم فيها النصراني المؤمن مع المسيح.

٢- قيامة روحية: بمعنى قيامة دعوته كتجديد لدين النصارى.

٣- قيامة جسدية: أي أنه في آخر الزمان يأتي المسيح في الهواء، كتهيئة له أن يأتي للأرض، فيقوم الأموات من المؤمنين من النصارى لاستقباله أولاً، ثم ينضم إليهم الأحياء من النصارى المؤمنون به، ليتم لهم معًا ملاقاته رب يسوع.

ثم بعد هذه القيامة الخاصة تكون القيامة العامة لمن سواهم^(٢).

فالقيامة حقيقتها -كما يعتقد للنصارى- هي خلق جديد، وليس مجرد تجديد؛ لذلك فقيامة المسيح ودخوله إلى الحياة الأبدية الجديدة، لم يعد الإنسان نفسه ما كان عليه آدم الأول، بل صار عليه آدم "المسيح" بعد القيامة^(٣).

علامات يوم القيامة:

هناك بعض العلامات التي وردت في العهد الجديد تبين يوم القيامة وانقضاء الدهر، وهي:

١- الخراب الذي سيكون، والدليل: "فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس"^(٤).

٢- حالة الذهول التي سيصاب بها الناس، والدليل "والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً، والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه، وويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام"^(٥).

٣- ظهور أدعياء للنبوّة كذبة يظهرون على أيديهم آيات وعجائب، والدليل: "إن قال لكم أحد هذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدّقوا؛ لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن..."^(٦).

٤- سماع أصوات مع هبوب الرياح في الأرض، والدليل "فيرسل ملائكته ببوق عظيم فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السماوات إلى أقصائها"^(٧).

(١) العهد الجديد، المرجع السابق، إنجيل متى، ٢٤/٣٦، ٣٤.

(٢) علم اللاهوت النظامي، جيمس أنس، د. ن. د. م، ١٩٩٠، د. ط، ص ٥٦٢ و ٦٥٠.

(٣) الآباء والعقيدة، سعيد حكيم يعقوب، مؤسسة القديس أنطونيوس، مصر، القاهرة، ٢٠١٢م، ط ١، ص ٣٣٨.

(٤) العهد الجديد، مرجع سابق ٢٤/٢٠٢٢، ١٥.

(٥) العهد الجديد، مرجع سابق ٢٤/١٧، ١٩.

(٦) العهد الجديد، مرجع سابق ٢٤/٢٣.

٥- انتشار الحروب والأوبئة والمجاعات في عدة أماكن، والدليل: "لأنه تقوم أمة على أمة، ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن"^(٢).

٦- رجوع المسيح من جديد إلى الأرض^(٣).

ذكر صاحب كتاب اليوم الآخر في الأديان السماوية ما نصه: (ويوم القيامة يوم تنتظره البشرية جمعاء إذ فيه ستبلس أرواح الموتى الأجساد ثانية بقدرة الله، وتقوم من القبور... إلى حياة فضلى وأبدية، ويرتبط يوم القيامة بموعده رجوع المسيح ارتباطاً وثيقاً؛ لأن المسيح الذي قام أولاً من بين الأموات سيكون هو وسيط يوم القيامة....)^(٤).

وهناك حوادث أو علامات تحصل قبل مجيئه:

١- انتشار الإنجيل في كل العالم.

٢- يرجع اليهود إلى النصرانية بعد شتاتهم وبعدهم فترة من الزمن.

٣- كثير من الناس يرتدون في الكنيسة.

٤- تدخل الكنيسة في عصر جديد، تمتد فيه النصرانية في شتى أنحاء العالم بينما يقيد إبليس فيستريح العالم منه.

٥- يُحل الشيطان مدة وجيزة عند انتهاء الالف سنة، فيحارب الكنيسة، ثم بعد ذلك يأتي المسيح^(٥).

القيامتان في النصرانية:

النصرانية تتميز عن غيرها بالمناداة بقيامة الجسد، فالإنسان لا يكون كاملاً بدون الجسد^(٦).

القيامة الأولى: هي القيامة الروحية من الموت الروحي، فالموت الروحي أي الإيمان بالمسيح والتوبة والشركة معه وفيه.

القيامة الثانية: وهي قيامة الأجساد بعد انقضاء الدهر للدينونة العامة. فالقيامة الأولى هي القيامة الروحية، أما القيامة الثانية فهي قيامة الأجساد للدينونة^(٧).

(١) العهد الجديد، مرجع سابق إنجيل متى، ٣١/٢٤.

(٢) العهد الجديد، مرجع سابق إنجيل متى ٧/٢٤.

(٣) يوم القيامة في المسيحية، محمد أحمد الخطيب، د. ن، قطر، ٢٠٠٥م، د. ط، ص ٣٨١.

(٤) اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، مرجع سابق، ص ٦٥.

(٥) علم اللاهوت النظامي، مرجع سابق، ص ٥٣٥.

(٦) كل تعاليم الكتاب المقدس. هيربرت لوكير، ترجمة: إدوارد وديع عبدالمسيح. دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩م، ط ١، ص ٤٧٩.

(٧) السماء، الأنبا يوانس، دار الكتب، مصر، القاهرة، ١٩٨٥م، ط ٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩.

القيامة عند النصارى - كما يعتقدون - هي التي توجب عمل ابن الله الفدائي يسوع، وتعد قيامة يسوع حجر الزاوية عندهم، فترتبط عقيدة القيامة من بين الأموات بقيامة المسيح نفسه^(١).

وهي ستكون بعد رجوع المسيح إلى العالم، ويعتقدون أن الأبرار سيرجعون مع المسيح، وأنه بعد انتصاره على المسيح الدجال وقتله سيبعد الله الأشرار فلم يبق منهم أحد على وجه الأرض^(٢).

وهي أن أجساد جميع البشر ستقوم من التراب في اليوم الأخير عند مجيء المسيح ثانية، وأن تلك القيامة ستكون إما للمجد أو للهوان. وسينقسم الناس إلى ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: الذين ماتوا برجاء الخلاص بالمسيح في الفداء بواسطة القيامة.

الاتجاه الثاني: الذين ماتوا في خطاياهم تحت حكم الموت الأبدي فسيشتركون مع الاتجاه الأول في نصيبهم المخيف.

الاتجاه الثالث: هم الذين يكونون أحياء عند مجيء المسيح فستتغير أجسادهم إلى كائنات روحية بلا موت ولا قيامة^(٣).

لذلك فالهيئة للأجساد الخارجة من القبور مشابهة للأجساد التي ماتت، ولكنها تختلف حسب صاحبها إن كان بارًا أم شقيًا، فإن كانت لأحد الأبرار فهي أجساد ممجدة، وإن كانت للأشرار فهي أجساد غير قابلة للفناء^(٤).

وتعتقد النصارى بأن هناك استمرارية بين الجسد الترابي الذي يموت والجسد المقام الذي سيعطى فيما بعد، فالجسد الحالي قابل للفساد والتحلل والتمزق عند الموت؛ لأن يسوع عاد من القبر بجسده دون أي تغيير، فكذلك أجساد النصارى.

أما بولس فالقيامة عنده لا بد أن تكون روحية جسمية معًا، معتدًا في ذلك المسيح باكورة الراقدين في ذلك، لذلك فالمسيح أساس قيامتنا الروحية والجسدية؛ لأنه قد قام كذلك^(٥).

أما الحياة الأبدية ولكونها حياة أخرى في ملكوت الله، فلا بد أن تكون لها أجساد تتناسب معها، أجساد غير قابلة للفساد، ولن تتعرض للمرض أو الألم أو الموت، وستكون في كرامة وقوة ومجد^(٦).

(١) السماء، المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٢) يوم القيامة في المسيحية، مرجع سابق، ص ٣٨٧.

(٣) علم اللاهوت النظامي، مرجع سابق، ص ٥٨٥.

(٤) يوم القيامة في المسيحية، مرجع سابق، ص ٣٨٩.

(٥) الفكر اللاهوتي في رسائل الرسول بولس، مرجع سابق، ص ٤٢٥.

(٦) حقائق أساسية للإيمان المسيحي. تأليف: ر. ك. سبرول. ترجمة نسيم سلامة، نكلس، مكتبة المنار، مصر، القاهرة: ٢٠٠٠م، د. ط، ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

أما الفارق بين قيامة الموتى المؤمنين بالنصرانية من غير المؤمنين أن المؤمنين سيقومون بأجساد ممجدة لحياة أبدية في السماء، أم غير المؤمنين سيقومون إلى موت أبدي، إلى عار وخزي وعذاب أبدي في الجحيم^(١).

والدليل ما جاء في إنجيل يوحنا: "فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة"^(٢).

النصارى يربطون قيامتهم بالمسيح، فقيامة المسيح تمهيد للقيامة العامة لهم. لذلك فبعد النفخ في البوق من قبل الأموات، تأتي مرحلة قيامة الأموات في المسيح، ثم تأتي الدينونة وهي محاسبة المسيح للنصارى سواء كانوا من الأخيار أم من الأشرار.

ويعد حكم الدينونة نهائي لا يقبل النقض ولا الاستئناف، وبموجبه يدخل الأبرار إلى أمجاد ملكوت المسيح وأفراحها، ويذهب الأشرار في الظلمة الخارجية واليأس الأبدي^(٣).

كيفية الحياة في الدار الآخرة:

اختلف النصارى في كيفية الحياة في الدار الآخرة على فريقين:

الفريق الأول: يرى أنها ستكون بلا أكل ولا شرب، ولا نكاح، وعلى ذلك لا يكون هناك نبات ولا حيوان، وإنما خلقهما الله في الدنيا لسد حاجة الناس فقط، فلما انتفت الحاجة لزم عدم الإعادة^(٤).

والدليل: "لأنهم متى قاموا من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون كملائكة في السموات"^(٥).

الفريق الثاني: جمهور النصارى يرى أن الحياة الأخرى ستكون مثل الحياة الدنيا، فيها أكل وشرب ونكاح وغيره، وهذه هي القاعدة العامة لدى الكنيسة؛ لأنهم يعتقدون ببعث الجسد، واشترائه مع الروح في الجزاء^(٦).

الدليل: "ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها، بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم"^(٧).

المبحث الثاني

(١) أصول التعليم المسيحي، مارتن لوثر، ترجمة: المركز اللوثيري، بدون طبعة، لبنان، ٢٠١٠، ص ١٢٦-١٢٧.

(٢) العهد الجديد، مرجع سابق، إنجيل يوحنا ٢٩/١٥.

(٣) العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، خالد رحال محمد الصلاح، دار العلوم العربية، لبنان، ٢٠٠٧م، د. ط، ص ٢٧٠.

(٤) بين الإسلام والمسيحية، أبي عبيدة الخرزجي، تحقيق: محمد شامه، مكتبة وهبة، مصر، القاهرة، ٢٠٠٧م، د. ط، ص ١١٣.

(٥) العهد الجديد، مرجع سابق، إنجيل مرقس ٢٥/١٢.

(٦) بين الإسلام والمسيحية، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٧) العهد الجديد، مرجع سابق، ٢٨، ٢٢، ٢٠/١٠.

الموت والخطيئة والبرزخ والبعث والحساب

١ - الخطيئة والموت:

أ - الخطيئة:

الخطيئة تعد حجر الأساس لمفهوم الموت عند النصارى، إذ تبني عليها الكثير من الأمور بالموت الذي يعد بمثابة عقاب الله لآدم عندما أكل من الشجرة التي نهاه الله أن يأكل منها، حيث قال الله له: "وأما شجرة الخير والشر فلا تأكل منها؛ لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت"^(١)، فيعتقدون أن أثر هذه الخطيئة تسرب لجميع الناس، فكتب لهم الموت نتيجة ما عمله آباءهم، وأن عيسى قد مات على الصليب، وقدم نفسه قصاصاً من أجل خطايا الناس، فكان الفداء لجميع البشر.

وعقيدة الفداء تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الخطيئة الأصلية.

- الإيمان بأن عدالة الله تتطلب بأن يكون القصاص بسفك الدم ثمناً للخطيئة.

- الإيمان بأن المسيح قد دفع الثمن عن خطايا الناس بموته على الصليب^(٢).

فآدم كانت له طبيعة طيع الله، كما أنها مهينة للخلود، وعليه فقط أن يسمع ويطيع حتى تبقى طهارته ويستمر للخلود.

إلا أنه خالف الوصية وانفتح نحو الشيطان وبالتالي فقد طهارة طبيعته التي يستمدّها من الله بالسمع والطاعة، ومسيرته نحو الخلود^(٣).

فعصى آدم الله بالأكل من الشجرة المحرمة، فصار خاطئاً، وصار جميع ذريته خطاة، مستحقين للعقاب في الآخرة بالهلاك الأبدي، وقد جاء جميع أبناء آدم خطاة مذنبين، فهم يحملون وزرهم ووزر أبيهم^(٤).

فالخطيئة - كما يعتقدون - تسربت وتسرّبت إلى البشر بالوراثة، وبما أن قانون الوراثة قانون عام تخضع له جميع الكائنات الحية، فالموت سيكون لجميع البشر^(٥).

لذلك توارثت خطيئة آدم جميع ذريته، فجميع الجنس البشري مولودين خطاة، وإن اقتضى عدل الله دفع الثمن لكل خطيئة، ولن يسمح الله ولا يقدر أن يبيح لخطيئة بسيطة دون قصاص، وإلا ستمحو الخطيئة بسفك الدم^(١).

(١) العهد القديم، سفر التكوين ١٧، ٢/٢٠٠٢.

(٢) الغفران بين الإسلام والمسيحية، إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، مصر، القاهرة: ١٩٨٩م، ط١، ص ١٠٧.

(٣) شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية، متى المسكين، بدون دار نشر، القاهرة، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، ص ٩٠.

(٤) قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي مصر، القاهرة ١٩٩٥م، د. ط، ص ٤١٣.

(٥) غفران الذنوب، سمعان عوض، دار الإخوة للنشر، د. م، ٢٠١٧م، د. ط، ص ١٩.

وهناك عناصر - كما تعتقد النصرانية - دخلت الطبيعة البشرية وهي:

عدم الطاعة، ثم المخالفة، ثم الانفتاح على الشيطان بالسمع والفكر والنظر والشهوة، ثم التعدي بالأكل، ثم فقدان الطهارة، وبعدها صدر حكم اللعنة وتخلي النعمة، فكل هذا انتهى حتمًا بالموت، وانتقل ذلك في ذريته فأصبحت ذرية آدم قابلة للموت، أي توقفها عن الخلود وهي الحياة الأبدية^(٢).
لذلك يرى (سمعان) أن الخطيئة تركت أضرار للبشر في ثلاثة جوانب هي:
أولاً الأضرار النفسية: أي كل ما يمر به الإنسان من حياة القلق وعدم الاستقرار أو الأمراض النفسية التي يمرون بها، أو فقدان الأب وغيرها.

ثانيًا الأضرار الأدبية: نظرًا لوجود الطبيعة الخاطئة في الإنسان، والتي أثرت عليه بحيث أصبح عاجزًا عن أن يرتقي فوق خطايه، فإذا أراد أن يحاول بالإقلاع عنها، وبذل كل ما يملك من قوى في سبيل ذلك فإنه لا يستطيع، فإن لم يفعل الخطيئة ظاهراً فقد يفكر بها باطنًا.
ثالثًا الأضرار المادية: فبسبب الخطيئة تهدمت القوى، والغني أصبح فقير، وحل الخصام بين العائلات، وليس كذلك بل أن الموت الجسدي الذي يورث الحزن والأسى هو النتيجة الختامية للخطيئة في العالم الحاضر^(٣).

فالمسيح لما مات على الصليب، وسفك دمه لم يمت من أجل نفسه، ولم يمت كمستحق للموت، ولم يمت وحده بل مات بجسد البشرية من أولهم إلى آخرهم^(٤).
لذلك تتنوع أحوال البشر الخطاة عند الموت، فيتضح بخمسة أمور ذكرها صاحب كتاب علم اللاهوت النظامي:

١- المؤمنون الذين عاشوا في نور الوحي، وعرفوا كيفية طريق الخلاص بالمسيح، وسنحت لهم الفرصة للمعرفة ولم يغتنموها، فسيذهبون عند الموت لمصيرهم الأبدي، وقصاصهم بالعد سيكون حسب ما يستحقونه.

٢- الذين يموتون ولم تكن لهم معرفة بالوحي أو الإنجيل؛ لأنهم رفضوا الإنجيل وأهانوا المسيح، فهؤلاء ليست لهم فرصة بعد الموت للتوبة أو الصلاح.

٣- الذين عاشوا قبل مجيء المسيح، وجعلوا لهم وسائل عند الله، فهؤلاء لهم الخلاص بالإيمان بالفداء بالمسيح الموعود به. فاستخدامهم للوسائل دليل على اعتمادهم على الله رافضين الاتكال على أنفسهم.

٤- الأطفال الخارجين عن سن التكليف وماتوا فهم أسقطوا عن المساءلة الأخلاقية.

(١) الغفران بين الإسلام والمسيحية، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٢) شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية، مرجع سابق، ص ٩٠ - ٩١.

(٣) غفران الذنوب، ص ٢٦، ٢٧.

(٤) شرح رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية، مرجع سابق ٢٩٣.

٥- الذين عرفوا المسيح وقبلوا بالتوبة والإيمان وعاشوا كذلك وماتوا متكئين على المسيح فهم المستفيدون حقاً، فهم سينالون الخلاص والنعيم مع المسيح يوم القيامة^(١).

ب- الموت:

الموت ومراسيمه من أجزاء الحياة الواقعية التي يعيشها الجميع، والموت هو نهاية كل إنسان، لكن اعتقادات البشر تختلف تبعاً لتوجههم.

فالموت في النصرانية ليس هو النهاية أو الخاتمة، إنما هو نهاية مرحلة مؤلمة من مراحل حياة الإنسان في عالم الشقاء والتعب، كما أنه بداية حياة أبدية سعيدة لا تنتهي، لذلك فهو في نظرهم انتصار وغلبة^(٢). فالموت عند النصارى يأتي بغتة ولا أحد يعلم مكانه ولا زمانه، ويأتي في وقت لا يتوقعه الإنسان^(٣). فالنصارى يقسمون الموت إلى قسمين:

١- الموت الجسدي أو الطبيعي الذي هو مفارقة الحياة، وهو انفصال النفس عن الجسد فتزول منه الحياة، وتتحل عناصره البسيطة ويعود إلى التراب، والموت الجسدي تتحطم عنده الآمال والأمان، ويورث الكثير من الحزن والأسى؛ لأنه النتيجة الختامية في العالم الحاضر.

فالموت الجسدي خطيئة واجهها يسوع وتقبل عقوبتها الكلية وهو الموت، حيث أنه لم يكن خاطئاً، ومات بجسد وحمل خطايا البشرية، ثم قام من الموت بجسد تخلص من الخطيئة ذاتها ومن كل أفعالها، بل من كل ضعف، وصار إنساناً جديداً يحيا بالروح، ثم أعطانا نفسه وجسده ودمه ونفسه وروحه لنولد منه بالإيمان ولادة جديدة بالروح فننال الإنسان الجديد بالروح، ويحدث عندما يترك النزيلان -الروح والنفس- البيت أو الجسد الذي عاشا فيه.

مما سبق نستنتج أن الموت الجسدي يُعد سببه خطيئة آدم، ثم توارثها جميع الناس بعده، فأصبحت تلك العقيدة من الأسس الرصينة عند النصارى.

٢- الموت الروحي وهو عبارة عن انفصال النفس عن الله^(٤)، وهو مغلوب بوجود حياة المسيح بين البشر^(٥)، فالنفس في الإنجيل هي حياة الإنسان، هي النسمة التي أعطها الله للإنسان^(٦).

(١) علم اللاهوت النظامي، مرجع سابق، ص ٥٢٧.

(٢) السماء، مرجع سابق، ص ١٢٦، ١٢٧.

(٣) يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، مرجع سابق، ص ٧٩.

(٤) سنة الرب المقبولة، جورج خضر، مطرانية جبيل والبترون، د. م، ٢٠٠٠م، د. ط، ص ٢٠٢.

(٥) الآباء والعقيدة، مرجع سابق، ص ٣٣٣.

(٦) غفران الذنوب، مرجع سابق، ص ٣٧. وكل تعاليم الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٤٧٤.

٣- الموت الأبدي أو الدائم: وهو ما يسمى بالموت الثاني أو العذاب الأبدي، وهو الانفصال الأبدي عن حضور الله، وهو قصاص لانهاية لمدته؛ لأن الخطيئة جريمة ضد الله الذي لانهاية لمجده ولاحد لسموه، فهناك حياة أبدية دائمة تعايش مع الله هذه هي الحياة الأبدية^(١).

الغسل والدفن:

منذ العصور الأولى والإيمان النصراني يهتم باحترام الجسد الميت، وقديماً عند النصارى يموت أغلب الناس في بيوتهم، فيبقون فيها لأجل الاحتفال بالجنائز والدفن، وبالنسبة للمحزونيين يبقون وقتاً كافياً مع الميت يودّعونه، ويعبرون عن حزنهم لفراقه^(٢).

النصرانيون يهتمون بكفان أقربائهم الذين يرقدون، بل البعض يهتم بإعداد أكفان خاصة لهم، يحتفظون بها لتكفينهم^(٣).

يزين النصرانيون قبور أمواتهم كعلامة تذكّر ومحبة، وفي يوم عيد جميع القديسين ويوم الأموات، تعبّر الجماعات بنوع خاص عن العلاقة التي تربطهم بأمواتها^(٤).

وهناك صلاة يصليها النصارى يعتقدون أنهم يواجهون بها موتاهم، وهي صلاة اعتيادية جداً، وهي مجرد ذكر ليس أكثر، ويؤدونها في الكنيسة، ولكن بالإمكان أن تؤدى في البيت.

وبما أنه عند النصارى معتقد شركة القديسين والذي يقصدون به أن الأحياء في هذا العالم والذين انتقلوا على رجاء القيامة هم دائماً جسد واحد، هذه الشركة تتجسد في الكنيسة، لذلك فجميع من في الكنيسة تصلي الأموات والأحياء، فليست الصلاة مقتصرة للأحياء فقط، فيعتقدون أن الكنيسة الملتقى الوحيد للأحياء والأموات^(٥).

التعزية عند النصارى:

التعزية لأهل الميت تكون في الكنيسة أو عند مدخلها، ثم يذهب المحزون إلى بيته ليشعر بأنه حرّ هناك، فإذا أراد البكاء في بيته بكى، وإذا أراد الصلاة صلى في بيته^(٦).

٢- البرزخ:

يعتقد النصارى أن الأرواح الطيبة تكون منعمة إلى يوم القيامة، بينما الأرواح الشريرة تتعذب إلى يوم القيامة، وهو اليوم الذي تجتمع فيه الأجساد مع الأرواح^(٧).

(١) المسيحية في أخلاقياتها، ترجمة المطران كيرلس سليم بسترس، المكتبة البولسية، بيروت، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، ص ٣٠١.

(٢) الأخرويات في الكتاب المقدس وفي الفكر اليهودي، يعقوب ملطي، د. ن، د. م، ١٩٩٨م، د. ط، ص ١٥٢.

(٣) المسيحية في أخلاقياتها، مرجع سابق، ص ٣٠١.

(٤) معجم الإيمان المسيحي، مرجع سابق، ص ٣٠١.

(٥) معجم الإيمان المسيحي، مرجع سابق، ص ٣١٠.

(٦) يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، مرجع سابق، ص ١٠٤.

٣- البعث:

النصارى يعتقدون أنهم سيقومون حتماً، وأنهم سيتغيرون إلى عدم الفساد وعدم الموت، إلى حياة حقيقية^(١). يعتقد النصارى أن يسوع مات وسيبعث، وسيبعث معه بعض الناس الذين ماتوا معه، فيسوع وهؤلاء هم الأولون الذين سيبعثون.

"ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة الراقدين لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم؛ لأنه إن كنا نؤمن بأن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه"^(٢). أما الأحياء البقية فسينتظرون مجيء الرب ولم يتقدموا على الراقدين، فينادي الرب بواسطة البوق الذي سينزل من السماء.

"فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين؛ لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً"^(٣). ثم سيطيرون في السحب لملاقاة الرب في الهواء. "ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء"^(٤).

أما كيف يقومون الأموات فكما شبههم بولس مثل الحبة التي لم تمت لم تأتِ بثمر، وبحسب فكر عصره فإن ما يبذر المرء هو حبة مجردة، ومع ذلك فهي تخرج نباتاً سواء كان قمحاً أو ذرة، أو شجرة كاملة. فالله هو الذي يضع في هذه الحبة القوة لكي تخرج نباتاً كاملاً^(٥).

٤- الحساب:

ويطلقون على الحساب والجزاء الدينونة، وحكمها نهائي لا يقبل النقص ولا الاستئناف، وموجب الحكم يدخل الأبرار إلى أمجاد ملكوت المسيح، بينما يذهب الأشرار في الظلمة الخارجية واليأس الأبدي^(٦). والحساب عندهم يقوم به المسيح "لأنه لا بد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد، بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً"^(٧).

(١) الآباء والعقيدة، مرجع سابق، ص ٣٤٠.

(٢) العهد الجديد، مرجع سابق، رسالة بولس الأولى، ١٣، ١٤/٤.

(٣) العهد الجديد، مرجع سابق، رسالة بولس الأولى، ١٧، ١٦/٤.

(٤) العهد الجديد، مرجع سابق، رسالة بولس الأولى، ١٧/٤.

(٥) الآباء والعقيدة، مرجع سابق، ص ٣٣٩.

(٦) العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، مرجع سابق، ص ٣٧٠.

(٧) العهد الجديد، مرجع سابق، ١٠/٢٠٢٢، ٥.

(٨) اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، مرجع سابق، ص ٦٩.

أما طبيعة الدينونة فيقولون أنها شخصية، فكل إنسان سيقف بمفرده، وأيضا عامة لجميع البشر والأمم، والحساب دقيق فيحاسب الإنسان على أقواله وأعماله وأفكاره^(١).

فيبين لنا الكتاب المقدس كيفية الحساب أن الناس وجميع الشعوب سوف يجتمعون بعضهم البعض ويتم تمييز الأخيار من الأشرار "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده، ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم البعض..."^(٢).

مصورين الذي يحاسب الناس جالس في عرش خاص به، والكل واقف أمامه "ثم رأيت عرشاً عظيماً أبيض والجالس عليه الذي من وجهه هربت الأرض والسماء ولم يوجد لهما موضع، ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله"^(٣)، ثم بعد ذلك تفتح صحائف الأعمال للناس وسيحاسب كل واحد نتيجة ما عمله في الدنيا. الدنيا.

"وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة، ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم"^(٤).

والأموات يدانون بحسب اقترافهم للأشياء، ويستحقون المكان تبعاً لأعمالهم وخصوصاً الذين لم تُكتب أسماؤهم في سفر الحياة، أما الذين كُتبت أسماؤهم في سفر الحياة سيطرحون في بحيرة من النار. "وسلم البحر الأموات الذين فيه وسلم الموت والهاوية الأموات الذين فيهما ودينوا كل واحد بحسب أعماله، وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار.... وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار"^(٥).

فالإنسان في هذا اليوم ستكشف حقيقته، سيعرف نفسه وجميع ما عمله من الخير والشر، فلا بد على الإنسان إن أراد أن يكون هذا اليوم هيّن عليه أن يعيش صادقاً، خائفاً من لقاء ربه إذا أراد أن يعمل أي عمل منافياً للتعالم الواجب اتباعها في النصرانية^(٦).

فلكل إنسان في عقيدتهم سفر يحتوي على سجل كامل بأعماله يواجهه الرب به الإنسان الذي ينكر سيئاته، وأنه يوجد سفر آخر هو سفر الحياة، وهو يحتوي على أسماء الذين تابوا من خطاياهم وآمنوا بالمسيح، وأن المدانين الذين لم توجد أسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة سيطرحون في بحيرة من النار^(٧).

من خلال النصوص السابقة نلاحظ مجريات يوم الدينونة الذي سيبتدئ من جمع الناس أمام المسيح، وسيحاسب الناس واحداً تلو الآخر وسيكون حساباً دقيقاً، ثم صحائف الأعمال والتي تعد بمثابة صندوق

(١) العهد الجديد، مرجع سابق، إنجيل متى، ٢٥/٣٢، ٣٣.

(٢) العهد الجديد، مرجع سابق، رؤيا يوحنا، ٢٠/١١.

(٣) العهد الجديد، مرجع سابق، رؤيا يوحنا، ٢٠/١٢.

(٤) العهد الجديد، مرجع سابق، رؤيا يوحنا، ٢٠/١٥، ١٣.

(٥) سنة الرب المقبولة، مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٦) اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، مرجع سابق، ص ٦٩.

(٧) معجم الإيمان المسيحي، مرجع سابق، ص ٣٤٣.

للعمل الذي عمله الإنسان في الدنيا، ثم المصير المحتم للشخص إما إلى مصير حسن، وإما المصير السيء.

وذكر صاحب كتاب يوم القيامة بين المسيحية واليهودية والإسلام تقسيمات القديس غريغوريوس الكبير^(١) حول اعتقادات النصارى يوم الحساب، حيث قسم الناس يوم الحساب إلى أربعة أقسام:

١- طبقة الذين يدينون ولا يدانون.

٢- طبقة الذين يدانون ويخلصون.

٣- طبقة الذين يدانون ويهلكون.

٤- طبقة الذين لا يدانون ولا يهلكون.

فيما علق بعد ذلك مخائيل مبيّنًا ما تشمله كل طبقة، فالطبقة الأولى: هم كبار القديسين كالرسل.

أما الطبقة الثانية: فتشمل الذين غسلوا ثيابهم التي تدنست بالخطايا، فتابوا، وأصلحوا أعمالهم السيئة بأعمال خيره.

أما الطبقة الثالثة: هم المؤمنون الخطاة.

أما الطبقة الرابعة: وهم الذين لم يؤمنوا، كالوثنيين، فهؤلاء مصيرهم معروف، لأنهم غير مؤمنين^(٢).

٥- الحشر:

(يعتقد النصرايون أن المسيح بعد أن صلب ثم قام من قبره، ارتفع بعد ذلك إلى السماء وجلس بجوار الرب، وعن يمينه على كرسي، استعدادًا لاستقبال الناس يوم الحشر؛ ليدينهم على ما فعلوه في حياتهم الدنيا)^(٣).

جاء في إنجيل متى: "وإذا جاء ابن الإنسان في مجده، تواكبه جميع الملائكة، يجلس على عرش مجده وتحشر إليه جميع الأمم، فيفصل بعضهم عن بعض"^(٤).

المبحث الثالث

الميزان والصراط والجنة والنار والشفاعة

١- الميزان والصراط:

لم يتحدث العهد الجديد عن الميزان أو الصراط^(٥).

٢- الجنة والنار:

(١) يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، فرج الله عبد الباري، دار الآفاق العربية، د. م: ٢٠١٢م، د. ط، ص ٢٠١٤.

(٢) يوم القيامة في المسيحية، مرجع سابق، ص ٣٩١.

(٣) العهد الجديد، مرجع سابق، إنجيل متى ٢٥/٣٢، ٣٣.

(٤) يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

(٥) علم اللاهوت النظامي، مرجع سابق، ص ٥٩٢.

التفاوت في المصير يكون على قدر كل واحد، وبموجب مقاصد الله فكلها إنعام من الله، فهي متساوية من جهة ومتفاوتة من جهة أخرى، فكل عامل في كرم الرب يأخذ ديناراً من الرحمة واللفظ الإلهي، ولكن ليس كل واحد سيفرح وسيسعد بديناره كغيره، فالذي يحصل على فرح زائد هو الذي استعمل وسائط النعمة أحسن استعمال وخدم ربه أحسن خدمة^(١).

الجحيم ليست حالة خاصة يفرضها الله على الإنسان وفقاً لقانون معين، ولكن الأبرار والأشرار لكل له منزلته الخاصة، فالأشرار لا يرون مجد الله؛ لأن ذلك يعد عقاباً بالنسبة لهم. وعلى ذلك يصبح الجحيم حقيقة واقعة، في حالة رفض الدخول في الشركة الإلهية؛ لأن الشركة مع الله هي أساس الحياة الفردوسية^(٢).

إذا الفردوس مرتبط بحضور الله، وغياب الله عن حياة البشر يعني الجحيم، فبما أن الأشرار مشمولين بعطف الله، إلا أن هناك هوة تفصلهم عنه، حتى أنهم لا يستطيعوا أن يروا مجده^(٣). فالخاطئ يعيش حياة أبدية بعيداً عن حضرة الله، لا يسمع صوت الله، ولا ينعم بملكوت الله، فيستحق العذاب الأبدى^(٤).

فمجيء الرب هو الفصل بين الأشرار ومعاقبتهم بالانفصال الأبدى عن الرب، وبين الأبرار الذين يجازيهم الرب بأن يكونا معه في كل حين^(٥).

هناك مقر للإنسان نتيجة للخطيئة والأنين الذي يتعرض له، فالسمااء هي المصير النهائي للذين افتدوا بدم المسيح، فالصلة بالمسيح هي التي تحدد مصير الإنسان.

فبعد الموت يوجد مصير، والمصير يكون مبني عن اثنين هما السمااء وجهنم، فجهنم هي المقر النهائي لجميع الذين يعيشون ويموتون بخطيتهم. فالنفس بعد اختيار الحياة تمضي إلى مصير ثابت وأبدى^(٦).

بعد أن أتم المسيح الفداء، فإن الإنسان بعد موته إلى مكان انتظاره، فإما إلى الفردوس وهو مكان انتظار الأبرار، وإما إلى الجحيم أو الهاوية وهو مكان انتظار الأشرار^(٧).

فالحياة الفردوسية في تمامها وكمالها هي حياة لانهاية لها فهي أبدية، والفردوس يعده النصارى شراكة مع الله، فالحياة الفردوسية هي حياة المحبة، فالجحيم يصبح واقعاً حقيقياً عندما تفتقد هذه المحبة^(٨).

(١) الآباء والعقيدة، مرجع سابق، ص ٣٥١.

(٢) الآباء والعقيدة، مرجع سابق، ص ٣٦٠.

(٣) معجم الإيمان المسيحي، مرجع سابق، ص ٣٠٧.

(٤) الفكر اللاهوتي في رسائل الرسول بولس، ص ٤٢٣.

(٥) كل تعاليم الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٥٨٤، ٥٨٥.

(٦) السمااء، مرجع سابق، ص ١٥٢.

(٧) الآباء والعقيدة، ص ٣٥٨.

(٨) العهد الجديد، مرجع سابق، إنجيل يوحنا، ٦/٣٢.

طعامهم وشرابهم:

بالنسبة لطعامهم فكما جاء على لسان يسوع فطعامهم عبارة عن خبز يعطيهم الله من السماء. " فقال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم، ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء"^(١).

" وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً: اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك لمغفرة الخطايا" فهذا النص يبين أنه سيقول للناس وهم تلاميذه اشربوا ثم قال لهم: "وأقول لكم إن إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم الذي أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي"^(٢). فالنصوص السابقة تصور ما يتناوله النصارى من طعام وشراب في الجنة، فصرح المسيح أنهم يأكلون الخبز مع الخمر.

أما المتمردون على تعاليم المسيح فسيكون مصيرهم بعد الموت أرواح سجيئة ويسكنون في الجحيم يقاسون فيها العذاب"^(٣).

والذي لا يحب الله لا تكون لله صلة، فيكون نهايته الموت والزوال، ومصيره جهنم"^(٤).

وهناك نصوص إنجيلية توضح كيفية الجحيم:

"يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الإثم، ويطرحونهم في أتون النار، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان، حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم". " وإن أعثرتك يدك فاقطعها، خير لك أن تدخل الحياة أقطع من أن تكون لك يدان وتمضي إلى جهنم إلى النار التي لا تطفأ، حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ"^(٥).

النصان السابقان نستخلص منهما أن العقاب يكون للآثمين من النصارى، وجزاؤهم أنهم سيطرحون في جهنم الذي يعد عقابها في استمرار.

٣ - الشفاعة:

الشفاعة من المعتقدات النصرانية، لكنها بالنسبة لهم من الأشياء التي تحصل في الحياة الدنيا. الشفاعة التي يعتقدونها النصارى تكون بالمسيح، وبأمه، وبالملائكة، والقديسين، فشفاعة مريم العذراء متفقون على شفاعتها لهم، وتكفيرها للخطايا والذنوب عنهم، بحيث يرددون طلب الشفاعة منهم في صلواتهم. فالمسيح يجمع بين الله وبين الناس.

(١) العهد الجديد، مرجع سابق، إنجيل متى ٢٧، ٣٠/٢٦.

(٢) معجم الإيمان المسيحي، مرجع سابق، ص ٢٨٣.

(٣) معجم الإيمان المسيحي، مرجع سابق، ص ٣٠٧.

(٤) العهد الجديد، مرجع سابق، إنجيل مرقس ٩، ٤٤، ٤٣/٩.

(٥) يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، مرجع سابق، ص ٢٤٥، ٤٤، معجم الإيمان المسيحي، ص ٢٣٢.

أما شفاعة القديسين في الدنيا لغفران الخطايا ونجدة المتعثرين منهم، فإذا أراد أحد الشفاعة فإنه يتقدم للكنيسة في عيد القديس ويطلب من الكاهن أن يذكر اسمه، فطلب الشفاعة من القديس يكون من بار طلبة البار تقندر كثيرًا من فعلها^(١).

مما سبق نستنتج أن اليوم الآخر ثابت في الشريعة النصرانية، وبمراحله المختلفة، سواء اشتمل ثوابًا أو عقابًا، فالنتيجة النهائية تكمن في إما جنة وإما نار. وإن كان بعض الأمور لم تكن بذلك الفصح التام ببعض التفاصيل الدقيقة في ذلك الشأن.

(١) علم اللاهوت النظامي، مرجع سابق، ص ٢٦٣.

الخاتمة:

وبعد الدراسة التي قادتني إلى السمعيات عند الشريعة النصرانية تبين لنا الآتي:

أولاً: النتائج:

- ١- إن عقيدة يوم الآخر عند النصارى ثابتة في شريعتهم بحكم أنها شريعة أنزلت من السماء، سواء أشتل ثواباً أم عقاباً فالنتيجة تكمن في النهاية إما جنة وأما نار وإن كان عند البعض لم تكن بذلك الفصح التام ببعض التفاصيل الدقيقة بذلك الشأن.
- ٢- اتضح لنا من هذه الدراسة أن علامات يوم القيامة لدى النصارى التي وردت في العهد الجديد تبين يوم القيامة وانقضاء الدهر.
- ٣- أن الموت الجدي عند النصارى يُعد سبب خطيئة أبونا آدم عليه السلام، ثم توارثها جميع النصارى فأصبحت تلك العقيدة من الأسس الرصينة عندهم.
- ٤- اتضح لنا أن الشفاعة تحصل بالحياة الدنيا عند النصارى حسب اعتقادهم وتكون بالمسيح عليه السلام وأمه والقديسين بغفران الخطايا ورفع الصكوك للكنيسة.
- أما المسيح عليه السلام فيعتقدونه أنه يجمع بين الله وبين الناس، ومريم العذراء متفقون على شفاعتها لهم وتكفيرها للذنوب والخطايا عنهم، أما شفاعاة القديسين في الدنيا لم تكن بذلك الفصح التام ببعض التفاصيل الدقيقة في ذلك الشأن.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث طلاب الدراسات العليا والبحث العلمي في الدراسات الإسلامية.

- ١- الأمور السمعية عند الأديان السماوية.
 - ٢- الأمور السمعية عند الأديان الوضعية.
 - ٣- تحقيق بعض المخططات في المكتبات الأهلية في هذا المجال لتتروى النور بعد أن كانت في الظلام.
- قائمة المصادر والمراجع

١. الغفران بين الإسلام والمسيحية، إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، مصر، القاهرة، ١٩٨٩م، ط١.
٢. السماء، الأنبا يوانس، دار الكتب، مصر، القاهرة، ١٩٨٥م، ط٢.
٣. علم اللاهوت النظامي، جيمس أنس، د. ن، د. م، ١٩٩٠، د. ط.
٤. المسيحية في أخلاقياتها، كيرلس سليم بسترس (مترجم)، المكتبة البوليسية. بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ط١.
٥. معجم الإيمان المسيحي، صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق، د. م، ١٩٩٨م، ط٢.

٦. بين الإسلام والمسيحية، أبي عبيدة الخزرجي، تحقيق: محمد شامه، مكتبة وهبة، مصر، القاهرة، ٢٠٠٧، د. ط.
٧. سنة الرب المقبولة، جورج خضر، مطرانية جبيل والبترون، د. م، ٢٠٠٠م، د. ط.
٨. يوم القيامة في المسيحية، محمد أحمد الخطيب، د. ن، قطر، ٢٠٠٥م، د. ط.
٩. العهد الجديد، دار الكتاب المقدس، القاهرة، ٢٠٢٢م، ط٢.
١٠. غفران الذنوب، عوض سمعان، دار الإخوة للنشر، د. ن، د. ت، د. ط.
١١. العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها. خالد رجال محمد الصلاح، دار العلوم العربية، لبنان، د. ت، د. ط.
١٢. يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية. فرج الله عبد الباري، دار الآفاق العربية، د. م، د. ت، د. ط.
١٣. الفكر اللاهوتي في رسائل الرسول بولس، فهمي عزيز، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠م، د. ط.
١٤. الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبدالغفور عطار، مكتبة مكة، د. م، ١٩٨٠م، ط١.
١٥. الموت والحياة في الكتاب المقدس. تأليف: ألان مرشدور، ماري هنرييت غانم، (مترجمة)، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٦م، ط٤.
١٦. كل تعاليم الكتاب المقدس، هريبرت لوكير، ترجمة: إدوارد وديع عبدالمسيح. دار الثقافة، القاهرة: ٢٠٠٩م، ط١.
١٧. اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيّض، دار الثقافة للطباعة والنشر، قطر: ١٩٩٢م، د. ط.
١٨. الموت والحياة في الكتاب المقدس، ألان مرشدور، ترجمة: ماري هنرييت غانم، دار المشرق، بيروت: ١٩٩٦م، ط٤.
١٩. قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، مصر، القاهرة، ١٩٩٥م، د. ط.
٢٠. الأخرويات في الكتاب المقدس وفي الفكر اليهودي، يعقوب ملطي، د. ن، د. م، ١٩٩٨م، د. ط.
٢١. حقائق أساسية للإيمان المسيحي. تأليف: ر. ك. سبرول، نسيم سلامة، نكلس (مترجم). مكتبة المنار، مصر، القاهرة، ٢٠٠٠م، د. ط.
٢٢. الآباء والعقيدة، سعيد حكيم يعقوب، مؤسسة القديس أنطونيوس، مصر، القاهرة، ٢٠١٢م، ط١.